ذلك وقد يحصل له ذلك في صور التجلي فتخاطبه تلك الصورة وهي عين الحجاب فيفهم
من ذلك المخاطب علم مايدل عليه ويعلم ان ذلك حجاب وان المتكلم من وراء ذلك الحجاب
وكل من ادرك صورة التجلي الالهي يعلم ان ذلك هو الله فما يزيد صاحب هذا الحال
على غيره الا معرفته بان المخاطب له من وراء الحجاب الحق **واما قوله** او يرسل رسولا
فهو ما ينزل به الملك او ملجي به الرسول البشري الينا اذا نقلا كلام الله خاصة كما قالين
فان نقلا علما وجداه في انفسهما وافصحا عنه فذلك ليس بكلام الهي وسياتي في
الباب الثالث ان من الاولياء من يعطي الترجمة عن الله تعالى في حال الالقاء الوحي
الخاص بكل لسان فيكون المترجم موجدا لصور الحروف اللفظية او المرقومة ويكون
روح تلك الصور كلام الله تعالى لاغير فان كانت الترجمة عن علم فليس صاحبها
مترجما بقول الولي حدثني قلبي عن ربي يعني من الوجه الخاص فاعلم ذلك وتامل
ماقررته لك فانه نفيس والله تعالى يتولى هداك وقال اعاده الله تعالى علينا من بركاته
في سورة الكهف قوله عز وجل وكيف تصبر على مالم تحط به خبرا علم الخضر عليه السلام
الذي اعطاه الله لم يكن بواسطة ملك وانما هو من الوجه الخاص فان وحي الرسل
عليهم الصلاة والسلام انما هو بواسطة الملك بين الله وبين رسله ولا اخبر لموسى
بهذا الذوق في عين امضاء الحكم في عالم الشهادة وقال الخضر لموسى انا على علم
علمنيه الله لاتعلمه انت فهو تعريف الآلهي وعصمة يعطاها هذا المقام ليس للرسالة
في ذلك مدخل انتهى وقال اعاد الله علينا من بركاته في سورة والنجم **اعلم** ان رؤية
الله تعالى جايزة في الدنيا لمن شاء الله واقعة في الآخرة لكل من لا يشرك بالله شيأ
فبعضهم يراه بصورة التقييد وبعضهم بصفة الاطلاق ثم قال **واعلم** ان رؤية
الخلق لربهم على قدر معرفتهم به واكملهم رؤية من ينظر الى ربه بحرات نبيه لا بحرات
نفسه **واعلم** ان الرؤية في المنام خاصة بالنشاة العنصرية الحيوانية خاصة
فلا رؤيا للملك لان مكان الرؤيا تحت مقعر فلك القمر خاصة وفي الآخرة ماتحت مقعر
فلك الكواكب الثابتة وما فوق فلك الكواكب لا تقوم فيها وقد بسطنا الكلام على
نوم اهل جهنم واحوالهم في لواقح الانوار **وقال** اعاد الله علينا من بركاته في سورة
شوري الحيرة لا تزول من قلب عبد الا ان تجلى الحق له في غير مادة فمن تجلى له الحق
في عالم

في عالم المواد زالت عنه الحيرة وعلم من الله تعالى على قدر ما كان ذلك التجلي من غير
تعيين لان احدا لا يقدر على تعيين ما قد تجلى له من الحق الا انه قد تجلى في غير مادة
لاغير فاذا رجع من هذا التجلي الى عالم المواد صحبه التجلي الحق فما من حضرة يدخلها
الا ويعرف الله تعالى في تجليها لانه قد ضبط من معرفته اولا ما ضبط فيعلم ان التجلي
قد تحول في امر اخر فلا يجهله بعد ذلك ابدا ولا يتحجب عنه فان الله تعالى ما تجلى
لاحد هذا التجلي فانحجب عنه بعد ذلك ابدا فاذا انزل هذا العبد الى عالم ضياله
وقد عرف الامور على ما هي عليه مشاهدة بعد ان كان عرفها قبل ذلك علما وايمانا
راي الحق في صورة الخيال مقيدا فلم ينكره فهذا هو العارف بالله تعالى رضي الله
عنهم انتهى ومن خطه نقلته نفعنا الله به **تنبيه** قد منا ان الارواح لم تقبل التحيز
والانقسام وبيانه بما قال الشيخ الامام جلال الدين المحلي الشافعي في شرح جمع الجوامع
تنبيه الروح لم يتكلم عليها محمد صلى الله عليه وسلم وقد سئل عنها لعدم نزول الامر
لبيانها قال تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي فنمسك عن عنها
ولا نعبر عنها باكثر من موجود كما قال الشيخ الجنيد وغيره والخايضون فيها اختلفوا
فقال جمهور المتكلمين انها جسم لطيف فشتبك بالبدن اشتباك الماء بالعود الاخضر
وقال كثير منهم انها عرض وهي الحياة التي يصار البدن بوجودها حيا قال السهروردي
ويدل للاول وصفها بالاضبار بالهبوط والعروج والتردد في البرزخ وقال الغلاسفة
وكثير من الصوفية انها ليست بجسم ولا عرض وانها هي جوهر مجرد قايم بنفسه
غير متحيز متعلق بالبدن للتدبير والتحريك غير داخل فيه ولا خارج عنه انتهى

واما تحرير القول على الكلام النفسي فلتعلم انه قال الشيخ الامام محمد بن ابي بكر
الرازي الحنفي في الاسئلة والاجوبة المسكتة ما نصه **فان قيل** كيف يقال ان الله
تعالى كلم محمدا صلى الله عليه وسلم مواجهة ليلة المعراج بغير حجاب والواسطة وقد
حصر الله تعالى تكليمه للبشر في طريق الوحي وهو الالهام كما كلم ابراهيم موسى عليهما السلام
والاسماع من وراء حجاب كما كلم موسى عليه السلام وارسال الرسول كما كلم الانبياء عليهم
السلام بواسطة جبريل وكما كلم الامم بواسطة الرسل **قلنا** المراد بالوحي الاول هنا
الاشارة ومنه قولهم وحي العين ووحي الحاجب اي اشارتهما وقوله تعالى فاوحى اليهم

Copyright © Umm al-Qura University